. الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة آبن خلدون – تيارت-

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والادب العربي

تخصص: لسانيات الخطاب (ماستر)

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في اللغة والاب العربي

الموسومة ب:

أسلوب الاعتراض ودلالاته
الرُّبع الأوّل من القرآن أ نموذجاً-

إعداد:

- الطالبة :ساس شيمـــاء

إشراف الدكتور:

سبـع بلمرسلـــي

لجنـــــــــــة المناقشـــــــــــــــة

أ.د حدوارة عمر	رئيسا
د. سبع بلمرسلي	مشرفا مقررا
د. بن جلول مختار	.. مناقشا

السنة الجامعية: 2020/2019 م

1441/1440هـ

الحمد لله الذي خلق الكون وقوّمه ،وخلق الانسان وعلمه ،أنزل الفرقان ما أعظمه،والصلاة والسلام على الرسول الأمين وعلى آله وصحبه الميامين.

إنّ القرآن الكريم لا ولن تنقضي عجائبه ولن تغفل حقائقه ،ولن يجحد إعجازه ،حجة الله في الكائنات حروفه ضياء ،وآياته شفاء ،ومن إعجازه أن شغل الله به لب العارفين وأندى حبر الاساطين على مر السنين ،وإن طال الأمد،يبقى مواتيا لكل زمن وكلما همّ عاشق للعربية بكشف أسرارها الجمالية يجد نفسه يصبو للقرآن الكريم فهو هو درّ البلاغة والبيان، معجز التراكيب والأساليب .

ولما كانت العربية لغة القرآن حباها الله باهتمام الدارسين ،فكلما همّ باحث بالغور في جانب من جوانبها إلاّ واستنهل من القرآن ،فوجدتني أقتفي خطاهم بأن سلطت الضوء على أسلوب الاعتراض في القرآن.

يتمحور البحث حول أسلوب الاعتراض باعتباره أحد الأساليب التعبيرية والبلاغية المتواجدة وبزخم في التعبير القرآني، ويعود سبب الاهتمام بهذا الأسلوب من قبل الدارسين والباحثين إلى كونه من الآليات المعينة على تأويل النص القرآني وإستجلاء المرامي والمقاصد المتأتية من نسج الكلام من خلاله

وقد تمّ احتضانه في مؤلفات ومباحث البلاغيين باختلاف توجهاتهم وخلفياتهم ،وكذا من قبل النحويين في خضم إقبالهم على دراسة الجمل ،واختلاف الرؤية والتوجه هذا أدى إلى تنازع في بلورة نظرة عميقة لأسلوب الاعتراض، فتبعته تلك المؤلفات واعتنت به بحثا ودراسة..وقد تولدت لديّ رغبة في البحث في هذا الموضوع، علّي أستنير وأكتشف أسرار و أغراض هذا اللون البلاغي ومدى تأثيره في تركيب الكلام وبخاصة في السياق القرآني ،ولأجل ذلك جاء بحثي معنونا ب :**أسلوب الاعتراض ودلالاته _الرُّبع الأوّل أنموذجا_** ويرمي هذا البحث في المقام الأول إلى الوقوف على الجانب الإعجازي لأسلوب الاعتراض في

نظم الذكر الحكيم ،وتجسيد نظرة كل من النحويين والبلاغيين له ، ومعرفة مدى التأثير بين تقعيدات أهل البيان والنحو في جهود المفسرين في هذا الباب .

ولخوض غمار هذا الموضوع كان لا بدّ من الإجابة عن إشكالية تبلورها التساؤلات الآتية :

-ما مفهوم الاعتراض لدى النحاة وكذا البلاغيين ؟

-وكيف تدرج مفهومه بين البلاغيين ؟وإلى أين وصل ؟

- ما المعاني التي يحققها التعبير بهذا الأسلوب وهل للسياق دور في تحديد أغراضه ؟وفيم تتجلى أغراضه وجمالياته في القرآن عامّة وفي الربع الأول من القرآن خاصة؟

وقد قام البحث على المنهج الوصفي تخلله الإستقرائي أثناء تتبع سيرورة تطور مفهوم الاعتراض لدى الباحثين فيه،وقد تعددت الدراسات المهتمة به نذكر منها على سبيل التمثيل لا الحصر :أسلوب الاعتراض في القرآن الكريم من خلال تفسير الزمخشري (دراسة نحوية بلاغية) لرابح العربي،الجملة الاعتراضية في القرآن (مواضعها ودلالاتها) لسامي عطا الله حسن ،الاعتراض في القرآن الكريم (دراسة لغوية تطبيقية) لسبع بلمرسلي

وتمّ تقديم البحث وفق خطة بحث تضمنت مقدمة وفصلين ثمّ خاتمة.

-مقدمة :بمثابة تصور عام لمجريات البحث

-الفصل الأول : الاعتراض عند النحاة والبلاغيين ،حيث تم التعرض فيه لمفهوم الاعتراض و مواقعه في الجملة ،وتجسيد نظرة البلاغيين له والوقوف على أغراضه البيانية وقد تضمن مبحثين

الأول بعنوان :الاعتراض عند النحاة ،و المبحث الثاني موسوم ب:الاعتراض عند البلاغيين

-الفصل الثاني:دراسة تطبيقية صرفة لأسلوب الاعتراض وقد تضمن مبحثا واحدا تم التطرق فيه إلى أسلوب الاعتراض في الربع الأول من القرآن

خاتمة :وهي عبارة عن حوصلة لأهم النقاط التي تمّ استخلاصها من البحث في موضوع الاعتراض.

وقد تلقيت بعض الصعوبات أثناء البحث تأَتَتْ من:

_ طبيعة الموضوع التي كستها الاختلافات في أوساط الباحثين والدارسين

-نقص الدربة والمراس فيا يخص البحث في الدراسات القرآنية

اعتمدت في دراستي هاته على مؤلفات نحوية ؛وبلاغية؛ وكتب تفسير ،أهمها:مغني اللبيب لصاحبه بن هشام،جوهر الكنز لنجم الدين الحلبي،وتفسير الكشاف للزمخشري ؛البحر المحيط لأبي حيان

وختاما أرجو من الله التوفيق والثبات والتجاوز عن العثرات ...

تعريف الاعتراض:

مأخوذ من مادة (ع.ر.ض)، حيث جاء في اللسان عرض الشيء يعرض واعترض: انتصب ومنع وصار عارضا، كالخشبة المنتصبة في الطريق ونحوهما تمنع السالكين سلوكها[1]

وعرف صاحب المحيط الاعتراض بقوله:" والاعتراض: المنع، والأصل فيه أن الطريق اذا اعترض فيه بناء أو غيره منع السابلة من سلوكه، مطاوع العرض[2]

وقد أورد_ صاحب المحيط_ في بيانه لمادة (ع.ر.ض) قوله تعالى:" ﴿ **وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَانِكُمْ أَن تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٤﴾**[البقرة :224] أي مانعا، بينكم وبين ما يقربكم إلى الله تعالى أن تبروا وتتقوا. أو العرضة: الاعتراض في الخير، والشر، أي: لا تعترضوا باليمين في كل ساعة ألا تبروا وتتقوا

واستشهد بن منظور بالحديث الشريف:" لا جلب ولا جنب ولا اعتراض" شارحا إياه بقوله:" أن يعترض رجل في السباق فيدخل مع الخيل، ومنه حديث سراقة أنه عرض لرسول الله وأبي بكر الفرس، أي اعترض به الطريق يمنعها من السير"[4]

نستشف من هاته التعاريف الواردة في كل من لسان العرب، والمحيط: أن الاعتراض جاء بمعنى المنع بين شيئين

كما حوى الحقل الدلالي لمفردة_ الاعتراض_ في معاجم العربية دلالات أخرى مختلفة منها (البروز)

---

[1] لسان العرب، أبوا الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، دار الصادر، بيرت، د/ط-ت ، 168/7

[2] القاموس المحيط، الفيروز آبادي مجد الدين محمد بن يعقوب، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي. مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ط:8. د/ت ،646/1

[3] المصدر نفسه، 646/1

[4] لسان العرب، ابن منظور،167/7

ودكر صاحب اللسان" وأعرض لك الشيء من بعيد: بدا وظهر موضحا هذا المعنى ببيت من الشعر

إذَا أَعْرَضَتْ داوِيَّةٌ مُدْلَهِمَّةٌ وغَرَّدَ حادِيها فَرَيْنَ بِهَا فِلْقا

أعرضت: بدت، وعرضتُ له الشيء أي أظهرته وأبرزته إليه. وعرضت الشيء فأعرض أي أظهرته فظهر[1]

ويضيف " وفي الحديث عثمان بن العاص: أنه رأى رجلا فيه اعتراض، وهو الظهور والدخول في الباطل والامتناع من الحق" [2] في هذا الحديث جاء مفهوم الاعتراض جامعا لمعنى الظهور والمنع .

ويحمل المصطلح _الاعتراض_ دلالة التوسط حيث ورد عن العرب قولها:" جرى في عرض الحديث، وفي عرض الناس [3].

ومن خلال المعاني التي تمّ رصدها لمصطلح الاعتراض_ البروز، التوسط، المنع_يتكون لدينا ملمح حول سبب تسمية النحويين والبلاغيين لكل كلام يحول بين أجزاء الكلام السابقة واللاحقة بأسلوب الاعتراض حيث أن الكلام المعترض لا يكون إلا بين متلازمين، فهو يأتي متوسطا مانعا لالتحاق اللاحق من الكلام بالسابق

---

[1] لسان العرب، ابن منظور، 169/7

[2] المصدر نفسه، 176/7

[3] المصدر نفسه 176

الاعتراض عند النحويين:

عرفت مباحث النحويين إنشغالا بما يسمى بالجملة الاعتراضية باعتبارها صيغة تعبيرية تأتي فاصلة بين متلازمات الجملة فمنهم من فصّل وأمعن، ومنهم من اكتفى بالإشارة لهاذا النوع من الصيغ.

ومن أبرز النحويين الذين تطرقوا لهذا الموضوع "سبويه" حيث أورد مسألتين في مؤلفه الكتاب[1] عدهما ابن جني في باب الاعتراض ألاوهما: مسألة" إنَّهُ _المسكينُ_ أحمقُ"ومسألة " لا أخا _فاعلم_ لك"

حيث يرى بن جني في مسألة" إنهُ _المسكينُ_ أحمقُ" أن تقدير الكلام :إنه أحمقُ، وقوله المسكين" أي هو المسكينُ، وبالتالي يكون هناك اعتراض بين اسم إنّ وخبرها.(وهذا رأي ابن جني في حال القول برفع المسكين)

أما في مسألة:" لا أخا _فاعلم_ لك" يقول صاحب الخصائص" فاعلم اعتراض بين المضاف والمضاف إليه، هكذا الظاهر" [3]

ويقول بن فارس في حديثه عن الجملة المعترضة" إن من سنن العرب أن يعترض بين كلام وتمامه كلام لا يكون إلا مفيدا" [3]

ويسلط بن جني الضوء على هذا الكلام المعترض_ كما وصفه ابن فارس_

---

[1] ينظر: الكتاب ،سبويه أبو بشر عرو بن عثمان بن قنبر الحارثي، تح: عبد السلام مُحَّد هارون، مكتبة الخانجي القاهرة،ط:3، 2/74_75

[2] ينظر: الخصائص، أبو الفتح ،عثمان بن جني الموصلي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب،ط:4،ص:338_338

[3] الصاحبي في فقه اللغة، ابن فارس أبو الحسين أحمد بن زكريا بن مُحَّد بن حبيب ، الكتبة السلفية، القاهرة، د:ط، 1910م،ص:209

والذي أُصطلح عليه عندهم بالجملة المعترضة قائلا:" اعلم أن هذا القبيل من هذا العلم كثير، قد جاء في القرآن، وفصيح الشعر، ومنثور الكلام وهو جار عند العرب مجرى التأكيد"[1]

وقد عمد بن هشام إلى تعريف الجملة الاعتراضية في كتابه: "المغني" في الباب الثاني الذي جعله للجملة وأحكامها وأقسامها قائلا:" إنها معترضة بين شيئين لإفادة الكلام التقوية وتسديدا وتحسينا"[2]

ومن المعاصرين تطرق تمام حسان في كتابه البيان في روائع القرآن إلى قضية الاعتراض ونجد أن تعبيره وإن صب في نفس مجرى القدامى إلا أنه جاء مخالفا في صياغته وتفصيله حيث يقول:" الجملة المعترضة في كل أحوالها أجنبية عن مجري السياق النحوي، فلا صلة لها بغيرها، ولا محل لها من الاعراب، وإنما هي تعبير عن خاطر طارئ"[3]

أما بلحبيب يقول عن الجملة المعترضة "هذا الضرب من الجمل يمكن أن يتوسط بين رأس الحد وفصلته والجمل الاعتراضية لا محل لها من الاعراب ولذا يسمح أن تحتل من المراتب ماتشاء "[4]

---

[1] الخصائص، عثمان ابن جني، 336

[2] مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، الأنصاري أبو مُحَمَّد عبد اللك بن هشام بن أيوب الحميري، تح: مُحَمَّد محي الدين عبد الحيد، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، د:ط/ت، 455/1

[3] البيان في روائع القرآن ،تمام حسان ،عالم الكتب ،القاهرة ،د/ط،1993،ص:183

[4] ضوابط التقديم وحفظ مراتب في النحو العربي،رشيد بلحبيب ،مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء ،ط:1، 1998 ،220

02:مواضع الجملة الاعتراضية :

عني النحاة بتبيان مواضع الجملة الاعتراضية واختلفوا في عدد تلك المواضع، فنجد أن السيوطي حصرها في اثني عشر موضعا، وزاد عليها ابن هاشم خمسة مواضع أخرى، تخلصت فيما يأتي:

1/بين جزأي إسناد:

أ/ بين المبتدأ والخبر: كقوله عزوجل:" **هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ ﴿٥٧﴾**[ص:57]

فجملة" فليذقوه": معترضة، اعترضت بين المبتدأ (هذا) وخبره (حميم وغساق)[1]

ب/ بين ما أصله المبتدأ والخبر: وهو الجملة الاسمية بعد دخول أحد الحروف الناسخة عليها ومنه قول كثير:

وإنّي ــوتَهيامي بِعزَّة بعدمَــا تخـلـيْتُ مِمَّا بينـنا وتخلَّــتِــ

كالمرتجي ظلَّ الغمامةِ كلَّما تبوَّأ منها للمقيلِ اضْمحلَّتِ

قوله: (تهيامي) إلى آخر البيت. اعترض بين إسم إن (الياء في إني) وخبرها (كالمرتجي) [2]

---

[1] إعراب القرآن الكريم وبيانه، محي الدين الدرويش، اليمامة، ودار ابن كثير، بيروت، د:ط/ت، 375/8

[2] المغني اللبيب،الأنصاري ابن هشام ،448/1

ج/ بين الفعل ومرفوعه: كقول الشاعر:

شَجَاك أظُنُّ رَبْعُ الظَاعِينَا ولم تَعْبَـأْ بعــذلِ العاذِلينَــا

في هذا البيت جاء جملة (أظن) معترضة بين الفعل (شجاك) ومرفوعه (ربع)[1]

د/ بين الفعل والمفعول به: ومنه قول عنترة:

وبدَّلتْ_ والدهرُ ذو تبدّلٍ _ هيفًا دبورًا بالصَبَا والشَمْأل

جملة والدهر ذو تبدل اعترضت بين الفعل (بدّلت) والمفعول به (هيفا)[2]

/بين جزأي صفة:

بين الصفة والموصوف: وذلك في قوله تعالى:" **فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾** [الواقعة:75-76]

والشاهد في قوله (لو تعلمون) " وهو اعتراض بين الموصوف (قسم) وصفته (عظيم)[3]

---

[1] ينظر: معجم المصطلحات النحوية والصرفية، اللبدي، مؤسسة الرسالة دار الفرقان، د:ط/ت، ص:151

[2] مغني اللبيب ،الأنصاري ابن هشام ،446/1

[3] ينظر: البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري، مُحَمَّد حسنين أبو موسى، دار الفكر العربي، القاهرة د:ط/ت، ص:378/377

03/بين الجار والمجرور:

مثَّل له السيوطي بـقولهم: (اشتريته ب _أرى_ ألف درهم) حيث جاءت جملة (أرى) معترضة بين الجار(ب) والمجرور (ألف) [1]

04/بين الحرف ومدخوله :

أ/بين (قد) والفعل: كقول الشاعر:

أخالِدُ _قد_ واللهِ أوطأْتَ عشْوةً وما قائلُ المعروفِ فينا يُعنَّفُ

في هذا البيت الشعري جاءت (والله) معترضة بين (قد) والفعل (أوطأت) [3]

ب/ بين الحرف التنفيس* و الفعل: ومنه قول الزهير:

وما أدري وسوف إخال أدري أقــوم آل حصــنٍ أم نســاء؟

سوف وما بعدها اعتراض بين (أدري) وجملة الاستفهام[4].

همع الهوامع في جمع الجوامع ،السيوطي جلال الدين ،تح :عبد العال سالم مكرم ،دار البحوث العلمية ،الكويت ،د/ط-ت ،53/4

[2] مغني اللبيب، الأنصاري ابن هشام ،452/1

*حروف التنفيس وهي: السين، وسوف اللتان تسبقان الفعل المضارع

[3] المصدر السابق ،الصفحة نفسها

[4] المصدر نفسه ،الصفحة نفسها

ج/بين حرف النفي ونفيه: ومنه قول ابراهيم بن هومة:

ولا _أراها_ تزال ظالمة تحدث لي نـــكبة وتنكؤهـا

جاء الاعتراض بين حرف النفي (لا) ومنفيه (تزال) بجملة (أراها) [1]

05/بين جملتين مستقلتين:

ومثل لهدا النوع من الاعتراض لقوله تعالى:" **فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿٣٦﴾**

الجملتان المصّدرتان بإني " إني وضعتها أنثى" وإني أعيذها بك " من قولها عليها السلام، ومابينها اعتراض ،وقال الزمخشري :هما جملتان معترضتان" [2]

06/بين جزيء قسم: أي بين القسم وجوابه كقوله تعالى: **قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ ﴿٨٤﴾ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٥﴾** [ص:84-85]

جملة (والحق أقول)جملة وقعت اعتراضا بين القسم (في قوله فالحقُّ) وجوابه (لأملأن)وهو توكيد للقصة [3]

---

[1] همع الهوامع، السيوطي،54/4

[2] المغني اللبيب، الأنصاري ابن هشام، 451/1

[3] ينظر :الجامع لأحكام القرآن ،القرطبي أبو عبد الله أحمد بن مُحَمَّد ،تح :أحد التركي ،وآخران ،مؤسسة الرسالة ،لبنان ،ط:1 ،241/18

الموصول وصلته: كقول جرير :

ذاك الذي _وأبيك _يعرف مالكا والحق يدفع ترهات الباطل

جملة(وأبيك)وقعت اعتراضا بين الاسم الموصول(الذي)وصلته (يعرف مالكا)

---

1 ينظر مغني اللبيب ،الأنصاري بن هشام ،52/2

الفرق بين الجملة وما يلتبس بها من الجمل النحوية:

يشكل أحيانا على الدارس تمييز الجملة المعترضة، ذلك لأنها تختلط وتتداخل مع جمل نحوية أخرى _الجملة الحالية والجملة الاستئنافية ،ولكن برصد وظائف كل منها يتبين الفرق بينهما وفيما يأتي استبيان لهاته الفروق:

بين الجملة الاعتراضية والجملة الاستئنافية:

الاستئناف هو " الابتداء واستئناف الشيء الابتداء به، وهو في الاصطلاح "الكلام الذي ذكر ابتداء أو مواصلة إثر انقطاع "[1] وذكر ابن هشام أن الاستئناف نوعان: [2]

-أولا: الجملة المفتتح بها النطق كفواتح السور كقولهم:" زيد قائم"

-ثانيا: الجملة المنقطعة عما قبلها نحو "مات فلان رحمه الله" فجملة (رحمه الله) جملة استئنافية حيث أنها انقطعت عما قبلها واستأنفت معنى جديدا ومعنى الكلام قبلها يكون تاما ،أما الجملة الاعتراضية فهي وصف للجملة التي يعترض بها بين شيئين متلازمين لايستغني أحدهما عن الآخر[3]

---

[1] معجم المصطلحات الصرفية والنحوية، اللبدي، ص:14

[2] المغني اللبيب، الأنصاري ابن هشام،441/1

[3] المصدر السابق، ص:151

ومن خلال ماتطرقنا إليه ندرك أن الجملة الاستئنافية قريبة من الجملة الابتدائية وهذا ما يباين الجملة الاعتراضية التي تأتي متوسطة و تشترك الجملتان في كون أنهما تدخلان ضمن الجمل التي لا محل لها من الإعراب.

ذكر السيوطي أن الاستئناف هو كلام جديد والجملة الاستئنافية لا بدّ أن يكون قبلها كلام تام ،أما المعترضة فهي تعترض بين شيئين متلازمين لغرض إفادة الكلام إما تقوية ،أو توكيدا له ، أو لتوضيحه أو لتحسينه وتكون ذات علاقة معنوية بالكلام الذي اعترضت بين جزئيه ،وليست معمولة له [1]

ثانيا: بين الجملة الاعتراضية والحالية:

تتداخل الجملتان الاعتراضية ةالحالية في الواضع كثيرة وخير تثيل لذالك ماورد في تفسير الآية الكريمة من السورة البقرة:" **وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنتُمْ ظَالِمُونَ ﴿٥١﴾ ثُمَّ عَفَوْنَا عَنكُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٢﴾** [سورة البقرة،الآية:51-52]

حيث فُسّر قوله تعالى" أنتم ظالمون" بأنها جملة اعتراضية أو حالية[2] حيث أنَه إن قُدر أنّ المعنى اتخذتم العجل حال كونكم ظالمين بوضع العبادة في غير محلها ،كانت لتقييد العامل فكانت الواو واو الحال وإن كان المعنى أنتم قوم عادتكم الظلم _ تأكيد لظلمهم بأمر مستقل لم يقصد ربطه بالعامل ولا كونه في وقته_ فإن الجملة جاءت اعتراضا

---

[1] همع الهوامع ،السيوطي ،247/1

[2] حاشية الدسوقي على مغني اللبيب ، الدسوقي ،مكتبة ومطبعة الحسني ،مصر ،د/ط-ت ،240/3

ولأجل هذا التداخل وضع النحاة معايير من شأنها رفع هذا اللبس بين جملتين:

أحدها [1]: أن الجملة الاعتراضية يمكن أن تكون غير خبرية _أي انشائية _ولا تكون الحالية إلا خبرية، فمثلا تقع المعترضة : أمرية في قوله تعالى:" **وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهُدَىٰ هُدَى اللَّهِ أَن يُؤْتَىٰ أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَاجُّوكُمْ عِندَ رَبِّكُمْ قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٧٣﴾**

[سورة آل عمران، الآية:73] والجملة الاعتراضية هنا: قل إن الهدى هدى الله،وقد نقل صاحب الدر المصون[2] عن الزمخشري قوله:" ولاتؤمنوا" متعلق بقوله:" أن يؤتى أحد" ومابينهما اعتراض

ب/دعائية[3]: كقول أحد الشعراء داعيا لغيره بطول العمر:

إنَّ الثمَانينَ وبُلغتَها قد أحوجُت سمعيُ ترجمان

د/كالتنزيهية[4]: في قوله تعالى:" **وَيَجْعَلونَ لِلَّهِ البَناتِ سُبحانَهُ وَلَهُم ما يَشتَهونَ ﴿٥٧﴾**[سورة النحل، الآية:57]

---

[1] مغني اللبيب ،الأنصاري ابن هشام،455/1

[2] الدر المصون في علوم كتاب الله المكنون، السمين الحلبي أحمد بن يوسف ، تح: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، د:ط/ت، 252/3

[3] المصدر السابق ،456/1

[4] المصدر نفسه الصفحة نفسها

وتكون المعترضة طلبية أيضا، حينما تأتي استفهامية [1]كما في الآية الكريمة:" **وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾**[سورة آل عمران، الآية:135]

جملة ومن يغفر الذنوب إلا الله:" استفهامية معترضة حيث اعترضت جملة فاستغفروا لذنوبهم ومايتعلق بها _ولم يصروا _ومما سبق ذكره نخلص إلى الفرق بين المعترضة والحالية ألا وهو " أن الجملة المعترضة قد تكون انشائية أما الحالية فلا يجوز أن تكون كذلك"[4]

ثانيها: أن الجملة الحالية تقع موقع المفرد وتنوب عنه في الإعراب لذلك هي من الجمل التي لها محل من الاعراب. أما الجملة الاعتراضية فهي مما لامحل له من الاعراب، ولا يحل محلها مفرد[5]

---

[1] المصدر السابق ،456/1

[2] إعراب الجمل وأشباه الجمل. فخر الدين قباوة، دار القلم العربي، حلب سورية، ط:5، 1989م، ص:73

[3] المصدر نفسه، ص:72

ثالثها: جواز تصدر الجملة الاعتراضية بحروف الاستقبال: السين، سوف، لن ولا تتصدر الجملة الحالية بتلك الحروف لأنها يراد بها الحاضر لا الإستقبال[1]

---

[1] ينظر: إعراب الجمل وأشباه الجمل، فخر الدين قباوة ص:73

الفصل الثاني

أسلوب الاعتراض في القرآن الكريم

-دراسة تطبيقية في الربع الأول -

سورة البقرة:

قال الله تعالى:" ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾ [البقرة:06]

ذكر الزمخشري أن جملة" سواء عليهم آأنذرتهم أم لم تنذرهم " اعتراض [1]

ويقول الألوسي باعتراضية هذه الجملة ،ذاكرا أن "الاعتراضية هي المفيدة تقوية، وهي هنا كالعلة للحكم لدلالتها على قسوة قلوبهم وعدم تأثرها بالإنذار" [2]

وجاء في الجامع أن (سواء): يرفع بالابتداء "أأنذرتهم أم لم تنذرهم" خبر والجملة خبر "إنّ".[3]

وذكر صاحب التحرير والتنوير أن قول الزمخشري باعتراضية هذا الجملة مرجوح حيث إن قوله" لا يؤمنون" ليس محل الاخبار إنّما المهم الاخبار بالاستواء وعدمه عندهم. أي أنه يرمي الى أن الجملة ليست اعتراضية وإنّما استئنافية لأنها في مقام الحديث عن مكابرة الكفار [4]

---

[1] ينظر:الكشاف،الزمخشري،154/1

[2] روح المعاني ، الألوسي شهاب الدين ، 387/1

[3] الجامع لأحكام القرآن، القرطبي أبو عبد الله ،282/1

[4] ينظر:تفسير التحرير والتنوير،ابن عاشور محمد الطاهر ، الدار التونسية للنشر،تونس ،د/ط.ت،252/1

قال تعالى:" ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ مَّشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ﴿١٩﴾يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُم قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾،[البقرة20/19]

محل الاعتراض في هذه الآية هو قوله " محيط بالكافرين" حيث ذكر محي الدين درويش أن هاته الجملة لامحل لها من الاعراب لأنها معترضة بين جملتين من قصة واحدة ،وهما:" يجعلون أصابعهم.....ويكاد البرق يخطف أبصارهم"[1] وجيء بهذا الاعتراض لنكتة مفادها: "التنبيه على أن الحذر من الموت لا يفيد "[2] تقريرًا وتذكيرًا بأنّ المقصود هو التمثيل لحال المنافقين في كفرهم لا لمجرد التفنّن في التمثيل والمقصود من هذا التمثيل هو وعيد المنافقين[3] .

قال تعالى:" ﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿٢٤﴾

[البقرة:24]

"ولن تفعلوا": واو الاعتراض ولن حرف نفي ونصب واستقبال ،"تفعلوا:" فعل وفاعله والجملة لا محل لها من الاعراب لأنها معترضة بين الشرط و جوابه .[4]

---

[1] إعراب القرآن الكريم وبيانه، محي الدين درويش،48/1

[2] الكشاف ،الزمخشري،219/1

[3] ينظر:تفسير التحرير والتنوير،بن عاشور الطاهر،319/1

[4] إعراب القرآن الكريم وبيانه،محي الدين درويش ،58/1

الشرط :إن لم تفعلوا. والجواب فاتقوا النار

وذكر الألوسي أن قوله تعالى (ولن تفعلوا) إثارة لهممهم، وتحريك لنفوسهم ليكون عجزهم بعد ذلك أبدَعَ [1]

وهذا الاعتراض فيه دليل على العجز عن الإتيان بمثل كلام الله .[2]

قال تعالى:" ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٧٢﴾فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٧٣﴾ [البقرة:73/72]

ذكر السمين الحلبي أن جملة:" والله مخرج ماكنتم تكتمون" جملة لا محل لها من الاعراب لأنها معترضة بين

المعطوف والمعطوف عليه، وهما:(فدّارأتم) ،(فقلنا اضربوه).[3]

وذكر بن الأثير أنّ فائدة الاعتراض هي التقرير في نفوس المخاطبين ،و قلوب السامعين، أن تدارؤ بني اسرائيل

في قتل تلك النفس لم يكن نافعا لهم في اخفائه وكتمانه، لأن الله تعالى مظهر لذلك، ولو جاء الكلام غير

معترض فيه لكان: "واذ قتلتم نفسا فأدارأتم فيها فقلنا اضربوه ببعضها" ولا يخفى على البليغ الفرق بين ذلك

وبين كونه معترضا فيه"[4]

---

[1] روح المعاني ، الألوسي شهاب الدين ،35/1

[2] تفسير التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور ،343/1

[3] الدر المصون في كتاب الله المكنون، السمين الحلبي أحمد بن يوسف ،435/1

[4] المثل السائر،ابن الاثير،43/3

قال تعالى:" **قَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٠﴾** ،[البقرة:80]

ذكر الشيخ زادة أن قوله تعالى " فلن يخلف الله عهده" جواب شرط مقدر والفاء فيه فصيحة وهي الفاء التي تدل على أنّ مابعدها متعلق بمحذوف، أي إن اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده.وهاته الجملة الشرطية جاءت معترضة بين المعطوف والمعطوف عليه والأصل " أتخذتم عند الله عهدا أم تقولون على الله مالا تعلمون"[1]

والاعتراض هنا دليل على أن الله لا يخلف وعده، وأُختلف في الوعيد فذهب الجمهور إلى أنه لا يخلفه كما لا يخلف وعده، وذهب قوم الى جواز اخلاف العادة وقالوا: إخلاف الوعد قبيح، وإخلاف الوعيد حسن،

نوّه ابن عاشور إلى أن هذه المسألة يبحث فيها في أصول الدين .[2]

---

[1] حاشية محي الدين شيخ زادة، على تفسير القاضي البيضاوي، محي الدين شيخ زادة ،صححه: محمد عبد القادر شاهين، دار الكتب العلمية، بيرت لبنان، ط:1، 1999 ج:1 ص:127

[2] تفسير البحر المحيط ، أبو حيان الأندلسي، تح/تع: شيخ عادل أحمد عبد الموجد و آخرون، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ،ط:1، 1993، 445/ 1

قال تعالى:" **وَقَالُوا لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١١١﴾** ،[البقرة:111] ،"تلك": اسم إشارة مبتدأ ، "أمانيهم" :خبر والجملة الاسمية لا محل لها لأنها اعتراض بين قوله "وقالو وقوله" قل هاتوا برهانكم". ،[1]و ورد في تفسير أبي السعود ،أنه تم إيراد هذا الاعتراض لبيان بطلان ماقالوا.[2]

والمراد من الإتيان بهذا الاعتراض _جملة " تلك أمانيهم "_ أن أمانيهم جميعا في البطلان مثل أمنيتهم هذه .[3]

قال تعالى:" **وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَل لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَّهُ قَانِتُونَ ﴿١١٦﴾** [البقرة:116] سبحانه: مفعول مطلق لفعل محذوف وجملة سبحانه معترضة للتنزيه[4]

علّق صاحب كتاب "الطراز" أثناء حديثه عن الاعتراض وبالتحديد الضرب المفيد منه على جملة (سبحانه) في آية غير التي نحن بمقام تفسيرها ،ولكن بدا لي أنّه لا ضير من أن نستحضر ما قاله صاحب "الطراز "خاصة وأن الجملة جاءت معترضة في الآيتين وأفادت التنزيه في الموضعين ،حيث علق قائلا "سبحانه: كلمة تنزيه أوردها اعترضا بين الجملتين مبالغة في التنزيه وأن لها موقع حسن، وقد أفاد هذا الاعتراض الانكار والرد والتهكم و إظهار التعجب[5]

---

[1] إعراب القرآن الكريم وبيانه، محي الدين درويش، 168/1

[2] إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبوالسعود العمادي مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مصطفى ،دار إحياء التراث العربي، لبنان بيروت، ج:1 ، د/ط-ت، ص: 146

[3] الكشاف، الزمخشري، 305/1

[4] إعراب القرآن وبيانه ،محي الدين درويش،173/1

[5] الطراز المتضمن، أسرار البلاغة وعلوم الحقائق الأعجاز ، يحي بن حمزة بن علي بن إبراهيم العلوي اليمني، دار المقتطف بمصر،1914م 170/2

قال تعالى:" **الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴿١٩٧﴾ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ﴿١٩٨﴾**،[البقرة:197-198]

محل الاعتراض في هاته الآية قوله تعالى:"ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم"

وجاءت هاته الجملة معترضة بين المتعاطفين ، والغرض من هذا الاعتراض بيان إباحة أن التجارة بالحرم لا تنافي المقاصد الشرعية من الحج وإبطال ما كانت عليه المشركون .[1]

ذكر أبو حيان أن بعض العرب لا ينحرون مذ يحرمون، فنزلت الآية في إباحة ذلك.[2]

وقال شيخ زادة في حاشيته نزلت الآية ردا على من يقول لا حج للتاجر والجمال، والحق أنّ التجارة وإن كانت مباحبة في الحج إلاّ أنّ الأولى تركها .[3]

---

[1] التحرير والتنوير ،الطاهر بن عاشور ،237/1

[2] البحر المحيط ، أبو حيان الأندلسي،2/ 103

[3] حاشية محي الدين الشيخ زادة على تفسير البيضاوي ،محي الدين شيخ زادة، 2/ 488

وقال تعالى:" **وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْل ذلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّا آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٣﴾**

[البقرة:233]، قوله:" وعلى الوارث مثل ذلك" جملة من مبتدأ وخبر قدم الخبر اهتماما وهي معطوفة على قوله:" وعلى المولود له رزقهن"' وما بينها اعتراض ،لأنه كالتفسير لقوله "بالمعروف"[1]

حيث قال الطاهر بن عاشور جمل "لا تكلف نفس إلا وسعها" و"ولا مولود له بولده" معترضات بين جملة "وعلى المولود" وجملة "وعلى الوارث" فموقع جملة " لاتكلف نفس إلا وسعها" تعليل لقوله "بالمعروف" وموقع جملة "لا تضار والدة" إلى آخرها موقع التعليل ،ثم فصل وفسر أن جملة" لا تضار والدة بولدها .....بولده"،اعتراض ثان وأنها لم تعطف على التي قبلها تنبيها على أنها مقصودة لذاتها فإنها تشريع مستقل، وليس فيها معنى التعليل الذي في الجملة قبلها بل هي كالتفريع على جملة "لا تكلف نفس الا وسعها" .[2]

والغرض من هذا الاعتراض هو تفسير قوله بالمعروف وهو يفيد أصولا عظيمة للتشريع ونظام الاجتماع [3]

---

[1] الدر المصون ، السمين الحلبي ،471/2

[2] ينظر التحرير والتنوير ، الطاهر بن عاشور ،432/2-433

[3] المصدر السابق ،الصفحة نفسها

سورة آل عمران:

قال تعالى:" **فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿٣٦﴾** ،[آل عمران:36]

قوله تعالى:" والله أعلم بما وَضعت" جملة معترضة وقوله" وليس الذكر كالأنثى " تكملة الاعتراض للاعتراض المبدوء بقوله" والله أعلم بما وضعت" ،ذكر بن عاشور أن المعنى هو "وليس الذكر الذي رغبت فيه بمساو للأنثى التي أعطيتها لو كانت تعلم علو شأن هاته الأنثى "[1]

ووقع هذا الاعتراض بين جملتين متعاطفتين ،وتتجسد فائدته في تأدية معنى التعظيم وبيان رفعة شأن الموهوب _المولود_.[2]

---

[1] ينظر :التحرير والتنوير ،الطاهر بن عاشور،234/3

[2] ينظر :الكشاف ،الزمخشري ،425/1

قال تعالى:" **وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴿٥٠﴾ إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴿٥١﴾**، [آل عمران:50-51]

قوله:" فاتقوا الله وأطيعون " اعتراض وجاءت هذه الجملة الاعتراضية بين المبدل والمبدل ومنه [1]، ومدلول الاعتراض هنا هو التزام أوامر الله والتنبيه على عدم قبول ما دعا إليه تعالى .

حيث ذكر أبو السعود في تفسير الآية "(و جئتكم بآية من ربكم) شاهدة على صحة رسالتي ؛(فاتقوا الله) في عدم قبولها ومخالفة مدلولها ؛ (وأطيعون) فيما آمركم به وأنهاكم عنه بأمر من الله [2]

قال تعالى:" **وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهُدَىٰ هُدَى اللَّهِ أَن يُؤْتَىٰ أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَاجُّوكُمْ عِندَ رَبِّكُمْ قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٧٣﴾**،[آل عمران:73]

قوله:" أن يؤتى أحد" متعلق بقوله " ولا تؤمنوا" و ما بينها اعتراض[3] ، [أي]أن جملة إن الهدى هدى الله جملة معترضة وقد جاءت بين الفعل ومتعلقه.[4]

وذكر الزمخشري (ومعناه أن الهدى هدى الله من شاء أن يلطف به حتى يسلم أو يزيد ثباتا كان ذلك ولم ينفع كيدكم وحيلكم وزيفكم على المسلمين والكافرين)

---

[1] ينظر :البحر المحيط،الأندلسي أبو حيان،492/2

[2] إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم،أبو السعود ،40/2

[3] الدر المصون ،السمين الحلبي ،252/3

[4] روح المعاني ،الألوسي شهاب الدين ،300/3

وفائدة الاعتراض هنا الإشارة إلى أن كيدهم غير ضار لمن لطف الله تعالى به بالدخول في الإسلام أو زيادة التصلب فيه [1]

قال تعالى:" **هَا أَنتُمْ أُولَاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴿١١٩﴾ إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿١٢٠﴾**"، [آل عمران: 119-120]

جاء في تفسير الجلالين أن قوله" موتوا بغيضكم إن الله عليم بذات الصدور" اعتراض بين جملة الشرط" إن تمسسكم" والشرط قبلها " اذا لقوكم ....."[2]

وردت هاتان الجملتان الاعتراضياتان للدعاء حيث ذكر الطبري أن هذا الكلام خرج مخرج الأمر وهو دعاء من الله نبيه أن يدعو بالغيظ والهلاك على الكافرين [3]

---

[1] المصدر السابق ،الصفحة نفسها

[2] تفسير الجلالين ،المحلي جلال الدين و السيوطي جلال الدين،دار الحديث،القاهرة ط:1،د/ت133/1

[3] ينظر: تفسير الطبري من كتابه جامع البيان عن تأويل آي القرآن ،الطبري أبو جعفر مُحَمَّد بن جرير ،تحقيق:بشار عواد عروف ،عصام فارس الحرستاني ،مؤسسة الرسالة ،ط:1،2،317/1994

جاء هذا الاعتراض مكللا بوعد الله بإعزاز الاسلام وإذلالهم، ونكتته في كونه أمر للنبي بطيب النفس وقوة الرجاء والاستبشار [1]

قال تعالى:" **لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنقَلِبُوا خَائِبِينَ ﴿١٢٧﴾ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ﴿١٢٨﴾**[آل عمران :127-128]

قوله تعالى " ليس لك من الأمر شيء" اعتراض أثناء" الكلام [1]

قال الزمخشري والمعنى أن الله مالك أمرهم ،فإما يهلكهم ؛أو يهزمهم ؛أو يتوب عليهم إن أسلموا ؛أو يعذبهم إن أصروا على الكفر [2]

وقد وقعت هذه الجملة بين المتعاطفين، و جوز الطاهر بن عاشور حمل هذا الاعتراض على معنيين:[3]

- صريح ويكون مفاده: أن الخطاب موجه الى النبي ﷺ وفيه نفي أن يكون للنبي فضل في نصر المسلمين

-والمعنى الآخر عبارة عن كناية عن صرف النبي ﷺ عن الاشتغال بشأن ما صنع الله بالذين كفروا

---

1 ينظر : الكشاف ، الزمخشري ،459/1

2 الكشاف ، الزمخشري ، 462/1

3 ينظر :التحرير والتنوير ، الطاهر بن عاشور ،4 /79-80

والغرض من هذا الاعتراض تخصيص النفي برسول الله ،على طريق تلوين الخطاب للدلالة على الاكتفاء من غيره بالطريق الأولى ،وإنما خص الاعتراض بموقعه لأن ما قبله من القطع والكبت من مظان أن يكون فيه لرسول صلى الله عليه وسلم ولسائر مباشري القتال مدخل في الجملة [1]

قال تعالى:" **إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴿١٤٠﴾ وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ ﴿١٤١﴾** [آل عمران :140-141]

ذكر بعض المفسرين أن قوله "والله لا يحب الظالمين " اعتراض، وذكر الزمخشري أن هذا الاعتراض وقع بين بعض التعليل وبعض ،و معناه : أن الله لا يحب من ليس من هؤلاء الثابتين على الإيمان المجاهدين في سبيل الله الممحصين من الذنوب، والتمحيص: التطهير والتصفية[2].

والغرض من الاعتراض هنا تقرير مضمون ما قبله ونفي المحبة كناية عن البغض وفي إيقاعه على الظالمين والمراد بهم –غير الثابتين –فالتقرير من حيث أن بغضه تعالى لهم من دواعي إخراج المخلصين المصطفين للشهادة من بينهم، وإمّا الكفرة فالتقرير من حيث أن ذلك ليس بطريق النصرة لهم فإنها مختصة بأوليائه تعالى بل لما ذكر من الفوائد العائدة إلى المؤمنين [3]

---

[1] إرشاد العقل السليم، أبو السعود،82/2

[2] ينظر الكشاف ، الزمخشري ،466/1

[3] ينظر :المصدر السابق ،90/2

قال تعالى:" **فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُالثَّوَابِ ﴿١٩٥﴾** ،[آل عمران :195]

أورد الزمخشري في كشافه أن قوله" بعضكم من بعض" اعتراض[1]

وذكر صاحب الدّر المصون " أنّه جيء بالجملة المعترضة بين قوله تعالى " عملَ عاملٍ" وبين ما فُصّل به عملُ العاملِ من قوله" فالذين هاجروا" ولذلك قال الزمخشري فالذين هاجروا تفضيل لعمل العمال منهم على سبيل التعظيم [2]

والغرض من هاته الجملة المعترضة :بيان شركة النساء مع الرجال فيما وعد الله عباده العاملين [3]

---

[1] الكشاف ،الزمخشري ،485/1

[2] ينظر :الدر المصون ،أبو حيان الأندلسي ،541/3

[3] ينظر:المصدر السابق ،489/1

سـورة النسـاء:

قال تعالى:" ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ فَإِن كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِن كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِن كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١١﴾[النساء :11]

بيّن السمن الحلبي أنّ موضع الاعتراض في قوله" آباؤكم وأبناؤكم لا تدرون أيهم أقرب لكم نفعا" وهي جملة لامحل لها من الاعراب –لأنها اعتراضية–،وعلّق الحلبي على قول الزمخشري باعتراضية هذه الجملة ،مبيّنا أن سبب ترجيح الزمخشري لها لتكون اعتراضية ،هو وقوعها بين قصة المواريث ،حيث قال السمين الحلبي أن هذا الاعتراض غير مراد النحويين،فهم لا يقولون بالاعتراض إلا ماكان بين شيئين متلازمين ومَثلُه بين المبتدأ وخبره، والشرط وجزائه، والقسم وجوابه، والصلة وموصولها.[1]

ولا ضير في الاعتداد باعتراضية هذه الجملة حيث أنها وقعت بين جملتين متصلتين معنى فالجمل المعترض بها تتوسط الجمل المتصلة معنويا،وإن كان النحاة لا يقولون بهذا ويشترطون الاتصال اللفظي ولكنه معتد به في مباحث البيانين وسُمي بالاعتراض البياني وله من الوقع الجمالي والذوقية وإظهار الصورة ما له ،ولربما هذا ما خوّل الزمخشري بالقول به والتعويل عليه

---

1 ينظر :الدر المصون ،السمين الحلبي ،605/3

قال تعالى ﴿**من لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُم بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ فَانكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ فَإِذَا أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنكُمْ وَأَن تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَّكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٥﴾**

[النساء :25]. وقع في الآية اعتراضان ،اعتراض بقوله "والله أعلم بإيمانكم "والآخر بقوله "بعضكم من بعض"[1]

والله أعلم:الواو اعتراضية، الله:مبتدأ ،أعلم:خبر ،وبإيمانكم :جار ومجرور متعلقان بأعلم [2]

بعضكم:مبتدأ ،والجار والمجرور متعلق بمحذوف وقع خبرا له [3]

أفاد الاعتراض الأول تأنيس القلوب وإزالة النفرة عن نكاح الإماء ،وبيان أنّ مناط التفاخر هو الإيمان دون الأحساب والأنساب ،في حين جاء الاعتراض الثاني مؤكدا للأول وفي نفس سياقه فهو مؤكد للتأنيس من جهة أخرى [4]

---

[1] روح المعاني ،شهاب الدين الألوسي ،09/5

[2] إعراب القرآن الكريم وبيانه ،محي الدين درويش ،198/2

[3] إرشاد العقل السليم ،أبو السعود،167/2

[4] روح المعاني ،شهاب الدين الألوسي ،9/5

قال تعالى ﴿ **أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يَشْتَرُونَ الضَّلَالَةَ وَيُرِيدُونَ أَن تَضِلُّوا السَّبِيلَ ﴿٤٤﴾ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَىٰ بِاللَّهِ نَصِيرًا ﴿٤٥﴾ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِن لَّعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٤٦﴾**

[النساء:44-45-46]

قوله "والله أعلم" "وكفى بالله وكيلا " "وكفى بالله نصيرا" ،جمل توسطت بين البيان (من الذين هادوا) والمبيّن (الذين أوتوا نصيبا)على سبيل الاعتراض .[1]

نلحظ أنّ الاعتراض في هاته الآية جاء بثلاث جمل ،أفادت الجملة الأولى التاكيد وبيان التحذير،وفي الجملتين الأخريين حمل معنى الوعد للمؤمنين ووعيد الكافرين.[2]

جاء في تفسير أبي السعود أن تكرار الفعل في قوله وكفى بالله حسيبا ،وكفى بالله نصيرا مع إظهار اسم الجلالة في مقام الإضمار لاسيما في الثاني_كفى بالله نصيرا_لتقوية استقلالهما المناسب للاعتراض ،وتأكيد كفايته تعالى في كل من الولاية و النصرة [3]

---

[1] الكشاف ،الزمخشري،530/1/

[2] روح المعاني ، الألوسي شهاب الدين ،45/5

[3] إرشاد العقل السليم ،أبو السعود ،182/2

قال تعالى ﴿**وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُن بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧٣﴾**﴾ [النساء :73]

ذكر الزمخشري قوله "كأن لم تكن بينكم وبينه موّدة " جملة معترضة بين القول ومقوله(ليقولن...ياليتني) ، أي بين الفعل وقوله ". أن المعنى :كأن لم يتقدم له معكم مودة لأن المنافقين كانوا يوادون المؤمنين في الظاهر وإن كانوا يبغون لهم الغوائل في الباطن والظاهر أنه تهكم "[1]

وذكر الألوسي أن بعضهم اعتبر هاته الجملة متصلة بالجملة الأولى وتقدير الكلام عند من قالوا بذلك :قال قد أنعم الله عليّ إذا لم أكن معهم شهيدا كأن لم تكن بينكم وبينه مودة ولئن أصابكم ..الخ،و رُدّ هذا الرأي بأنّها إذا كانت متصلة بالجملة الأولى فكيف يُفصل بين أبعاض الجملة الثانية ومثله مستقبح وأُعتذر لهم بأنّ مرادهم أنها معترضة بين أجزاء هذه الجملة ومعناها صريحا متعلق بالأولى [2]

علّق الرازي على هذا الاعتراض بقوله :أنّه اعتراض وقع في البين وهو في غاية الحسن ،وفيه بيان حال المنافق الذي يظهر السرور لنكبة المسلمين لتخلفه عنهم ،واذا ما فازوا بغنيمة أسِف لفواتها وقوله :"كأن لم يكن بينكم وبينه مودة "جاء للتعجب ،ومفاده أنظروا إلى مايقوله المنافق كأنه ليس بينه والمؤمنين مودة.[3]

---

[1] ينظر: الكشاف، الزمخشري،1/541-542

[2] ينظر :روح المعاني ،الألوسي شهاب الدين ،5/80-81

[3] تفسير الفخر الرازي (التفسير الكبير ومفاتح الغيب)، الرازي محمّد فخر الدين ،دار الفكر ،ط:10،1981،185/1

قال تعالى: **لَّا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٩٥﴾** [النساء :95]

وقوله "فضّل الله المجاهدين على القاعدين" عطف على قوله "فضل الله المجاهدين بأموالهم "،وقوله و:"كلا وعد الله الحسنى" اعتراضية لا محل لها من الإعراب وقعت بين متعاطفين [1]

وجيء بالاعتراض هنا تداركا لما عسى أن يوهم بتفضيل أحد الفريقين على الآخر من حرمان المفضول [2]

قال تعالى: **وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّت طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِن شَيْءٍ وَأَنزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴿١١٣﴾** [النساء:113]

وقعت جملة "وما يضلون إلاّ أنفسهم " اعتراضية ،وجملة "ومايضرونك من شيء" معطوفة عليها وهي في حكمها أي اعتراضية أيضا ، توسط هذا الاعتراض بن جملتين متلازمتين : جملة "ورحمته "،وجملة "أنزل الله عليك"وغرض الاعتراض هنا إثبات عصمة الله لرسوله _عليه الصلاة والسلام_وحجبه عن التمكن منه [3]

---

1 ينظر :إعراب القرآن الكريم وبيانه ،محي الدين درويش ،301/2

2 إرشاد العقل السليم ،أبو السعود، 221/2

3 ينظر : روح المعاني ، الألوسي شهاب الدين 143/5-144

قال الله تعالى: ﴿**وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْوِلْدَانِ وَأَن تَقُومُوا لِلْيَتَامَى بِالْقِسْطِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا﴿١٢٧﴾**﴾ ،[النساء :127]

قال الزمخشري يجوز أن يكون "ما يتلى عليكم ":مبتدأ ،"وفي الكتاب ":خبره ،على أن الجملة اعتراضية[1]

وجاءت معترضة بين المبدل منه "فيهن "والبدل "يتامى النساء".

والاعتراض هنا مسوق تعظيما لشأن المتلو عليهم وأن العدل والنصفة في حقوق اليتامى من عظائم الأمور التي يجب مراعاتها والتي هي عند الله رفيعة الدرجات [2]

---

1 الكشاف ،الزمخشري ،567/1

2 ينظر :المصدر نفسه ،الصفحة نفسها ، و ينظر إرشاد العقل السليم ،أبو السعود،23/2

قال الله تعالى: ﴿**وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنفُسُ الشُّحَّ وَإِن تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٢٨﴾**

[النساء :128]

ورد في الكشاف أن جملة "والصلح خير" جملة اعتراضية ، والاعتراض قائم أيضا في ما بعدها أي في قوله "وأحضرت الأنفس الشح"[1]

قال الألوسي ما اغتفر عدم تجانس الجملتين إذ الأولى اسمية والثانية فعلية و لا مناسبة معنى بينهما ،هو مجيئهما معترضتين ،مضيفا أن فائدة الجملة الأولى كامن في الترغيب في المصالحة ،والثانية تمهيد العذر في المماكسة والمشاقة[2]

---

[1] ينظر :الكشاف ، الزمخشري ،568/1

[2] روح المعاني ،شهاب الدين الألوسي ،163/5

سـورة المائـدة

قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُم مُّصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْبِسُونَهُمَا مِن بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنِ ارْتَبتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذًا لَّمِنَ الْآثِمِينَ ﴿١٠٦﴾**﴾ [المائدة:106]

ذكر السمين الحلبي أن قوله تعالى "تحبسونهما فيه وجهان [1]:أحدهما أنها في محل رفع "صفة ل "آخران "وعلى هذا فالجملة الشرطية وما عطف عليها أي قوله"إن أنتم ضربتم... " معترضة بين الصفة وموصوفها،حيث أن قوله "تحبسونهما" صفة لقوله "آخران وأفاد هذا الاعتراض أن العدول إلى آخرين من غير الملة أو القرابة إنما يكون مع ضرورة السفر وحلول الموت فيه

والثاني :أنه لا محل لاستئنافه وهذا ما جاء به الزمخشري في تفسيره حيث قال :"فإن قلت :ما موقع قوله: "تحبسونهما"؟ قلت :هو استئناف كلام ،كأنه قيل بعد اشتراط العدالة فيهما :فكيف نعمل إن ارتبنا فيهما ؟

فقيل :تحبسونهما " وعلق أبو حيان قائلا :هذا الذي ذكره أبو القاسم أوفق للصناعة ،لأنه لا يلزم في الأول الفصل بكلام طويل بين الصفة وموصوفها .

---

1 الدر المصون ،السمين الحلبي ،465/4

قوله إن ارتبتم شرط متصل بقوله" تحبسونهما" وما عطف عليه .واستغنى عن جواب الشرط لدلالة ما تقدم عليه ليتأتّى الإيجاز وجملة الشرط "إن ارتبتم "معترضة بين فعل القسم وجوابه"فيقسمان.....لا نشتري به ثمنا قليلا" وجواب الشرط محذوف يدّل عليه جواب القسم فإن القسم أولى بالجواب لأنه مقدّم على الشرط،تقديره إن ارتبتم فيهما فحلّفوهما [1]

وفائدة الاعتراض هنا تكمن في التنبيه على اختصاص الحبس والتحليف بحال الارتياب أي إن ارتاب بهما الوارث منكم بخيانة وأخذ شيء من التركة فاحبسوهما وحلفوهما بالله [2]

---

1 التحرير والتنوير ،الطاهر بن عاشور ،86/7

2 إرشاد العقل السليم ،أبو السعود ،231/2

سورة الأنعام

قال الله تعالى : ﴿ **قلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴿١٥﴾** ﴾ [الأنعام:15]

جاء في الدر المصون :قوله "إن عصيت "شرط حذف لدلالة ماقبله عليه ،وهذه الجملة الشرطية جاءت معترضة بين الفعل "أخاف "وبين مفعوله "عذاب"[1]

أي كأنّه قيل :"إني أخاف عاصيا ربي"،ثم أضاف السمين معلقا وهذا القول فيه نظر لأن المعنى يأباه.[2]

ويذكر أبو حيان أن الشرط في قوله "إن عصيت "معترض لا موضع له من الاعراب كالاعتراض بالقسم

وأن الاعتراض وقع لبيان أن خوف الرسول _عليه الصلاة والسلام_ليس بحاصل لعصمته ،بل هو معلق بشرط هو ممتنع في حقه _ﷺ_وجوابه محذوف.[3]

---

[1]:الدر المصون ،السمين الحلبي ،559/4

[2]:ينظر المصدر نفسه ،الصفحة نفسها

[3]:البحر المحيط ،الأندلسي أبو حيان ،91/4

قال تعالى : ﴿**وَما مِن دابَّةٍ فِي الأَرضِ وَلا طائِرٍ يَطيرُ بِجَناحَيهِ إِلّا أُمَمٌ أَمثالُكُم ما فَرَّطنا فِي الكِتابِ مِن شَيءٍ ثُمَّ إِلى رَبِّهِم يُحشَرونَ ﴿٣٨﴾**﴾ [الانعام:38]

جملة "ما فرطنا في الكتاب من شيء ":اعتراض مقرر لمضمون ماقبلها ،وقيل الكتاب اللوح [1]

وفائدة الاعتراض الاشارة الى أن أحوال الأمم مستقصاة هناك غير مقصورة على هذا القدر المجمل [2]

قال بن عاشور في تفسير هاته الآية :"معترضة لبيان سعة علم الله تعالى وعظيم قدرته ،فالكتاب هنا بمعنى المكتوب والمراد به ماسبق في علم الله وإرادته ،وقيل القرآن ".[3]

---

[1]: تفسير أبي السعود ،أبو السعود ،131/3

[2]: روح المعاني ،الألوسي شهاب الدين،145/7

[3]: التحرير والتنوير :الطاهر بن عاشور ،217/7

الآيـــــــــــــــــــة	رقمها	الصفحة
سـورة البقـــــــرة		
إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾	06	42
أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿١٩﴾يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُم مَّشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾	20-19	43
فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿٢٤﴾	24	24_43_39
وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنتُمْ ظَالِمُونَ ﴿٥١﴾ ثُمَّ عَفَوْنَا عَنكُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٢﴾	52_51	12
وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٧٢﴾ فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٧٣﴾	73-72	44
وَقَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٠﴾	80	45
وَقَالُوا لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١١١﴾	111	46
وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَل لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَّهُ قَانِتُونَ ﴿١١٦﴾	116	46

الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴿١٩٧﴾ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ﴿١٩٨﴾	198 /197	47
وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّا آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٣﴾	233	48
سـورة آل عـمـران		
فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿٣٦﴾	36	49_9
وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴿٥٠﴾ إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴿٥١﴾	51/50	50
وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهُدَىٰ هُدَى اللَّهِ أَن يُؤْتَىٰ أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَاجُّوكُمْ عِندَ رَبِّكُمْ قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٧٣﴾	73	50
هَا أَنتُمْ أُولَاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴿١١٩﴾ إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿١٢٠﴾	120/119	51

لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنقَلِبُوا خَائِبِينَ ﴿١٢٧﴾ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ﴿١٢٨﴾	128/127	52
وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾	135	14
إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴿١٤٠﴾ وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ ﴿١٤١﴾	141/140	53

فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُالثَّوَابِ ﴿١٩٥﴾	195	54
سـورة النسـاء		
يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ فَإِن كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِن كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِن كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١١﴾	11	55
وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُم بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ فَانكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ فَإِذَا أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنكُمْ وَأَن تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَّكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٥﴾	25	56

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يَشْتَرُونَ الضَّلَالَةَ وَيُرِيدُونَ أَن تَضِلُّوا السَّبِيلَ ﴿٤٤﴾ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَىٰ بِاللَّهِ نَصِيرًا ﴿٤٥﴾ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَٰكِن لَّعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٤٦﴾	46/45/44	57
وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُن بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧٣﴾	73	58
لَّا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٩٥﴾	95	59
وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّت طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِن شَيْءٍ وَأَنزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴿١١٣﴾	113	59
وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْوِلْدَانِ وَأَن تَقُومُوا لِلْيَتَامَى بِالْقِسْطِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا﴿١٢٧﴾	127	60
وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنفُسُ الشُّحَّ وَإِن تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٢٨﴾	128	61
سورة المـــــــائدة		
وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾	106	62

سورة الأنعـــــــام		
قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴿١٥﴾	15	64
وَما مِن دابَّةٍ فِي الأَرضِ وَلا طائِرٍ يَطيرُ بِجَناحَيهِ إِلّا أُمَمٌ أَمثالُكُم ما فَرَّطنا فِي الكِتابِ مِن شَيءٍ ثُمَّ إِلى رَبِّهِم يُحشَرونَ ﴿٣٨﴾	38	65
سورة التوبـــة		
وَمِنَ الأَعرابِ مَن يَتَّخِذُ ما يُنفِقُ مَغرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوائِرَ عَلَيهِم دائِرَةُ السَّوءِ وَاللَّهُ سَميعٌ عَليمٌ ﴿٩٨﴾	98	36
سورة هـــود		
ُولئِكَ لَم يَكونوا مُعجِزينَ فِي الأَرضِ وَما كانَ لَهُم مِن دونِ اللَّهِ مِن أَولِياءَ يُضاعَفُ لَهُمُ العَذابُ ما كانوا يَستَطيعونَ السَّمعَ وَما كانوا يُبصِرونَ ﴿٢٠﴾	20	39
ســـــــورة يوســـف		
قالوا نَفقِدُ صُواعَ المَلِكِ وَلِمَن جاءَ بِهِ حِملُ بَعيرٍ وَأَنا بِهِ زَعيمٌ ﴿٧٢﴾ قالوا تَاللَّهِ لَقَد عَلِمتُم ما جِئنا لِنُفسِدَ فِي الأَرضِ وَما كُنّا سارِقينَ ﴿٧٣﴾	73/72	34_21

ســـورة النحـــل		
وَما أَرسَلنا مِن قَبلِكَ إِلّا رِجالًا نوحي إِلَيهِم فَاسأَلوا أَهلَ الذِّكرِ إِن كُنتُم لا تَعلَمونَ ﴿٤٣﴾ بِالبَيِّناتِ وَالزُّبُرِ وَأَنزَلنا إِلَيكَ الذِّكرَ لِتُبَيِّنَ لِلنّاسِ ما نُزِّلَ إِلَيهِم وَلَعَلَّهُم يَتَفَكَّرونَ﴿٤٤﴾	44/43	38
وَيَجعَلونَ لِلَّهِ البَناتِ سُبحانَهُ وَلَهُم ما يَشتَهونَ ﴿٥٧﴾	57	34

وَإِذا بَدَّلنا آيَةً مَكانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعلَمُ بِما يُنَزِّلُ قالوا إِنَّما أَنتَ مُفتَرٍ بَل أَكثَرُهُم لا يَعلَمونَ ﴿١٠١﴾	101	40
سـورة الإسـراء		
وَقُل رَبِّ أَدخِلني مُدخَلَ صِدقٍ وَأَخرِجني مُخرَجَ صِدقٍ وَاجعَل لي مِن لَدُنكَ سُلطانًا نَصيرًا ﴿٨٠﴾	81	32
سـورة النـمل		
وَمَا أَنتَ بِهَادِي الْعُمْيِ عَن ضَلَالَتِهِمْ إِن تُسْمِعُ إِلَّا مَن يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُم مُّسْلِمُونَ ﴿٨١﴾	80	33
سـورة سـبأ		
ذَلِكَ جَزَيْنَاهُم بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ ﴿١٧﴾	17	32
سـورة ص		
هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ ﴿٥٧﴾	57	6
سـورة الاحقـاف		
قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٣٠﴾	30	30
سـورة الفتـح		
لَّقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿٢٧﴾	27	39

سـورة ق		
هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ ﴿٣٢﴾	32	38
سـورة المنافقـون		
إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴿١﴾	01	35

سـورة البلـد		
وَأَنتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ ﴿٢﴾	02	38

من خلال ماتمّ عرضه بين دفتي هذا البحث خلصنا إلى نتائج حول أسلوب الاعتراض في القرآن الكريم في ربعه الأول أبرزها :

- التعبير بالاعتراض من وجوه التمكن في اللغة

-يأتي الاعتراض وسط الكلام وبين أجزائه _بين كلامين تلازمين لفظا أو معنى_

- للجملة المعترضة صلة معنوية بالكلام الذي تعترضه

- تستقل الجملة الاعتراضية عن السياق المعترض فيه تركيبيا بحيث لو أسقطت هذه الجملة لا يختل العنى

-تأتي الجملة المعترضة للتعبير عن خاطر طارئ

-يرى بعض النحاة أن فائدة الجملة المعترضة تكمن في تسديد وتقوية المعنى

-أجاز النحويون مجيء الاعتراض بأكثر من جملة

-يُؤتي بالجملة الاعتراضية لتحقيق نكتة أو لطيفة بلاغية

-إهتمام النحاة أثناء تعرضهم لأسلوب الاعتراض بموقع المعترض به وموضعه ونوعه ،والجملة المعترضة عندهم لا محل لها من الإعراب

-اشترط النحاة في القول بالاعتراض الاتصال اللفظي بين المتلازمين _الجملتين المعترض فيهما_

-تداخل الجملة الاعتراضية مع نظيرتيها الحالية والاستئنافية عند النحويين

-تحمل الجملة المعترضة بدلالات مختلفة تبعا للسياق الذي وردت فيه

-شهد أسلوب الاعتراض شتاتا وتذبذبا في مؤلفات البلاغيين في مراحل تكوين مفهوم له

-حدوث خلط عند البلاغيين بين أسلوب الاعتراض وبعض الفنون البديعية من بينها:الإلتفات ؛الحشو التكميل التتميم، الإحتراس.

-اهتمام بعض البلاغيين بايجاد فروقات بين الاعتراض ومايشتبه به من الفنون البلاغية الأخرى

-يؤتي بالجملة الاعتراضية من أجل تحقيق نكتة أو لطيفة بلاغية

-تحمل الجملة الاعتراضية دالالات عدّة يتحكم بها السياق

-اهتمام المفسرين بأسلوب الاعتراض في تخريجهم للنصوص القرآنية

-طال الاختلاف أسلوب الاعتراض حتى في أوساط المفسرين به وذلك حسب توجهاتهم

-لجوء المفسرين أثناء تخريجهم للآية المعترضة إلى بيان موقع الاعتراض ثم استخلاص اللطيفة التي أفاد بها المعنى

_خالف الزمخشري جمهور المفسرين بالقول بالجملة التذييلية حيث أنها شبيهة الملامح بالاعتراضية ..ويرى بأن الغرض الرئيس من الاتيان بالاعتراض هو تأكيد الكلام وتسديده

-لم يتقيد المفسرون بما رصده النحاة والبلاغيون من أغراض للاعتراض وجعلوا من استنطاق النص القرآني والنظر في سياقه الذي ورد فيه سبيل لمعرفة غرضه البلاغي

يمكن القول بأن الاعتراض انزياح تركيبي فهو خروج من نمط معين للسياق ثم العودة إليه

الاعتراض وجه من أوجه الاعجاز البلاغي في النظم القرآني

الاعتراض ليس بحشو يمكن الاستغناء إنما هو أسلوب بلاغي له من الذوقية مايحسب له

1_البيان في روائع القرآن ،تمام حسان عالم الكتب ،القاهرة ،د/ط،1199

2_إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ،أبو السعود العمادي مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مصطفى ،دار إحياء التراث العربي ،لبنان بيروت ،د/ط-ت

1. إعجاز القرآن ،الباقلاني أبو بكر مُحَمَّد بن الطيب ،تح:طه عبد الرؤوف سعد ،دار الأمين ،القاهرة ، د/ط ،1993
2. إعراب الجمل وأشباه الجمل ،فخر الدين قباوة ،دار القلم العربي ،حلب سورية ، ط:5 ،1989
3. الاكسير في علم التفسير ،الطوفي سليمان عبد القوي عبد الكريم البغدادي ،تح:عبد القادر حسين ،دار الأوزاعي ،ط:2 ،1989
4. -الطراز المتضمن أسرار البلاغة وعلوم الحقائق الأعجاز ،العلوي يحي بن حمزة بن علي بن إبراهيم اليمني،دار المقتطف، مصر ،د/ط،1914
5. أنوار البديع في أنواع البديع ،المدني السيد صدر الدين بن معصوم ،تح:شاكر هادي شكر ،مطبعة النعمان
6. الايضاح في علوم البلاغة ،القزويني مُحَمَّد بن عبد الرحمان بن عمر جلال الدين ،وضع حواشيه :إبراهيم شمس الدين،دار الكتب العلمية ،لبنان بيروت،ط:1 ،2003
7. البديع ابن المعتز أبو عبد الله،تح:عرفان مطرجي ،مؤسسة الكتب الثقافية ،ط:1 ،2012
8. البرهان في علوم القرآن ،الزركشي بدر الدين بن عبد الله ،تح :مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم ،مكتبة دار التراث ،القاهرة ،ط:3 ،1984
9. البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري ،مُحَمَّد حسنين أبو موسى ،دار الفكر العربي ،القاهرة ،د/ط-ت
10. البلاغة فنونها وأفنانها ،فضل حسن عباس ،دار الفرقان ،الأردن ،ط:2 ،1989
11. -تفسير البحر المحيط ،الأندلسي أبو حيان ،تح/تع:أحمدعبد الموجود وآخرون،دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان ط:1 ،1991
12. تفسير التحرير والتنوير ،مُحَمَّد الطاهر بن عاشور ،الدار التونسية ،تونس ،د/ط-ت

13. تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل القرآن) تح:بشار عواد ،عصام الحرستاني ،مؤسسة الرسالة ،ط:1، 1994

14. تفسير الفخر الرازي (التفسير الكبير ومفاتح الغيب)الرازي مُحَمَّد فخر الدين ،دار الفكر ،ط:1 ، 1981

15. الجامع لأحكام القرآن ،القرطبي أبو عبد الله أحمد بن مُحَمَّد ،تح :أحمد التركي ،مؤسسة الرسالة ،بنان ،ط:1، 2006

16. جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ،السيد أحمد الهاشمي ،تد:يوسف الصميلي ،المكتبة العصرية ،بيروت لبنان د/ط-ت

17. جوهر الكنز ،الحلبي نجم الدين أحمد بن اسماعيل بن الأثير ،تح:مُحَمَّد زغلول سلام ،منشأ المعارف الاسكندرية

18. حاشية الدسوقي على مغني اللبيب ،الدسوقي ،مكتبة ومطبعة الحسني ،مصر ،د/ط-ت

19. -حاشية محي الدين شيخ زادة على تفسير البيضاوي ،محي الدين شيخ زادة ،صححه :مُحَمَّد عبد القادرشاهين دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان ،ط:1999،1

20. خزانة الأدب في غاية الإرب ،الحموي أبو بكر تقي الدين علي بن حجة تح:عصام عشيتو ،دار ومكتبة الهلال بيروت لبنان ،ط:1 ،1987

21. الخصائص ،أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،ط:4،د/ت

22. الدر المصون في علوم كتاب الله المكنون ،السمين الحلبي أحمد بن يوسف ،تح :أحمد مُحَمَّد الخراط ،دار القلم ،دمشق د/ط-ت

23. روح المعاني في تفسير القرآن وسبع المثاني ،الألوسي شهاب الدين ،تح:ماه حبوش وهيثم حازم ،مؤسسة الرسالة د/ط-ت

24. سر الفصاحة ،الخفاجي أبو مُحَمَّد بن سنان ،دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان ،ط:1 ،1982

25. شرج الكافية البديعية في علوم البلاغة ومحاسن البديع ،الحلبي صفي الدين بن سرايا السنسبي ،تح:نسيب نشاوي،دار صادر ،بيروت ،ط:2 ،1992

26. شرح عقود الجمان ،السيوطي جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر ،وبحاشيته حلية اللب المصون على الجوهر المكنون ،أحمد الدمنهوري ،دار الفكر ،بيروت لبنان ،د/ط-ت

27. الصاحبي في فقه اللغة ،ابن فارس أبو الحسين أحمد بن زكريا ،المكتبة السلفية ،القاهرة ،د/ط،1910

28. الصناعتين الكتابة والشعر ،العسكري أبو هلال الحسن عبد الله،تح:مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم ،الناشر عيسى البابي الحلبي ،ط:1،1952

29. ظوابط التقديم وحفظ المراتب في النحو العربي ،رشيد بلحبيب ،مطبعة النجاح الجديدة ،الدار البيضاء ط:1

30. العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ،أبو علي الحسن بن رشيق ،تح :مُحَمَّد محي الدين عبد الحميد ،دار الجيل بيروت لبنان ،د/ط-ت

31. فقه اللغة وسر العربية ،الثعالبي أبو منصور عبد الرحمان بن مُحَمَّد،تع:ياسين الأيوبي ،المكتبة العصرية ،صيدا لبنان ،ط:2 ،2000

32. الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان ،الجوزية أبو عبد الله شمس الدين بن القيم ،دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان،د/ط-ت

33. القاموس المحيط،الفيروز آبادي مجد الدين مُحَمَّد بن يعقوب ،تح:مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ،مؤسسة الرسالة للطباعة ،بيروت لبنان ،ط:8

34. كتاب سبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي ،تح:عبد السلام هارون ،مكتبة هارون ،مكتبة الخانجي القاهرة،ط:3، 74/2_75

35. الكريم وبيانه ،محي الدين الدرويش ،اليمامة ودار بن كثير ،بيروت ،د/ط-ت

36. لسان العرب ،أبو الفضل جمال الدين مُحَمَّد بن مكرم ابن منظور ،دار صادر ،بيروت ،د/ط-ت،

37. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ،ضياء الدين بن الأثير ،تح: أحمد الحوفي وبدوي طبانة،مكتبة النهضة ،مصر د/ط-ت

38. معجم البلاغة العربية ،بدوي طبانة ،داري المباراة والرفاعي ،جدة الرياض ،ط:3 ،1988

39. معجم الشامل في علم اللغة ومصطلحاتها ،مُحَمَّد سعيد اسبر وبلال جنيدي ،دار العودة ،بيروت لبنان ،ط:1 ،1991

40. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ،أحمد مطلوب ،مطبعة المجمع العلمي العراقي ،د/ط،1976

41. معجم المصطلحات النحوية والصرفية ، اللبدي ، مؤسسة الرسالة ،دار الفرقان ،د/ط-ت

42. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ،الأنصاري بن هشام ،تح:مُحَمَّد محي الدين عبد الحميد ،المكتبة العصرية ،صيدا بيروت ،د/ط-ت

43. مفتاح العلوم ،السكاكي أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر ،تع:نعيم زرزور ،دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان ،ط:1

44. مفتاح العلوم ،السكاكي بن أبي بكر ،تح:نعيم زرزور ،دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان ،ط1 ،1983

45. النجف ،العراق ،ط:1 ،1969

46. نقد الشعر،قدامة بن جعفر ،تح:عبد المنعم خفاجي،دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان ،د/ط-ت

47. نهاية الايجاز في دراية الاعجاز ،الرازي فخر الدين مُحَمَّد الدين بن عمر بن الحسين ،تح:نصر الله حاجي ،دار صادر بيروت لبنان ،ط:1 ،2004

48. همع الهوامع في جمع الجوامع تح:عبد العال سالم مكرم ،دار البحوث العلمية ،الكويت د/ط-ت

فـــهـــــرس الـــــــموضـــــوعـــات

المقدمة

2الاعتراض عند النحاة

3-تعريف الاعتراض لغة واصطلاحا

4-نظرة النحاة للاعتراض

5-بين الجملة الاعتراضية و جمل النحوية

6-مواضع الجملة المعترضة

7-الاعتراض عند البلاغيين

8-نظرة البلاغيين للاعتراض

9-بين الاعتراض وبعض الفنون البلاغية

10-الالتفات

11-التتميم والتكميل والاحتراس

12-الحشو

13-التذييل

14-الايغال

15-اغراض الاعتراض

16-الدراسة التطبيقية لربع الاول من القرآن الكريم

17-سورة البقرة

18-سورة آل عمران

19- سورة النساء

20-سورة المائدة

21-سورة الانعام

22-خاتمة

23-فهرس الآيات

24-فهرس المصادر و المراجع

25-فهرس الموضوعات

-26

فـــهـــــرس الـــــــموضـــــوعـــات

ملخص :

عمدت في هذا البحث الموسوم بأسلوب الإعتراض ودلالاته الربع الأول من القرآن أنموذجا إلى اتباع خطة بحث هي كالتالي:

الفصل الأول : تحدثت فيه عن مفهوم الإعتراض عند النحاة والبلاغيين

الفصل الثاني : جاء هذا البحث تطبيقا لحيثيات الفصل الأول

خاتمة : عبارة عن حوصلة لمجريات البحث.

Summary :

In this research , which is marked by the method of objection and its semantics, the first quarter of the Qur'an used a model to follow a research plan which is as follows:

Chapter I : I talked about the concept of objection when grammarians and rhetoric.

Chapter II : This chapter is applied to the reasons of the first chapter

Conclusion: the outcome of the search.